Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للأجيال القادمة . ولكن هذا الكتاب غامض . لأن عباراته رمزية . ولكن بمجهود قليل تستطيع أن ترى فيه مستقبل الإنسانية . فهذا الكتاب . تنبأ بكل المصائب التى هدمت الحضارة الإنسانية فى آسيا وفى أوروبا أيضًا . . ومن بين عبارات هذا الكتاب تجد شيئًا كهذا : الحوت الأصفر سوف يأكل الأسماك الصغيرة الحمراء . ولن يبقى بعد ذلك إلا الذيول من التجار . أما الأمراء فلهم نفس النهاية . .

ويفسرون مثل هذه العبارة فيجدون إنها تنطبق على ظروف الصين التاريخية .

وفى القرن الماضى توقع العلماء أن مثل هذه « العلوم » سوف تنقرض . فالإنسان لم يعد يؤمن بأن هناك أشياء غائبة عنه ـ أى تغيب عن عينيه أو أذنيه . . فكل شىء حاضر أمامه . وكل شىء ينتظر الإنسان أن يراه وأن يلمسه وأن يزنه وأن يضيف إليه أو يقضى عليه . . فالإنسان ليس له إلا ما يحضر أمامه . أما الذى يغيب عنه فلا وجود له .

ولكن طلع القرن العشرون وانتعشت معه صناعة الصحف والمجلات . وفى كل الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية فى العالم كله صفحات : حظك هذا الأسبوع . . وبختك من السماء . . وماذا تقول لك النجوم . . اسأل الكواكب عن فلوسك وقلبك وجيبك .

وكلما اضطربت أعصاب الناس وعقولهم وقلوبهم والقيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية أمامهم وبينهم وبسببهم تطلع الإنسان إلى أعلى : إلى القوى الكبرى لعلها تأخذ بيده . . أو لعلها تنير له . . أو تطلع إلى « القوة الكبرى » الوحيدة . . ولكن لأن الإنسان ضعيف النظر ، قاصر السمع ، ولأنه محدود . . أو لأنه كما قال عمرو ابن العاص وهو ينظر إلى الناس وقد ركبوا السفن فى البحر فقال : « إنهم دود على عود» . لهذا كله نجد الإنسان عاجزًا أمام الذى لا يعرفه . . أمام المجهول الذى يسيره ويدفعه إلى حيث لا يرى ولا يدرى ولن يرى ولن يدرى . . كلما اضطربت الحياة ، ازدادت حاجة الإنسان إلى حائط يشد ظهره إليه ، إلى عكازه يتوكأ عليها ، إلى نفحة سحرية تعطيه الأمان والأمل . .